**فوائد درس اغتنام العشر وأصول الذكر**

♦ قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أيام مَعْلُوماتٍ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنَ بَهِيمَةِ الأنْعامِ﴾ [الحج: 28]، **شهد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنها أفضل أيام الدنيا**، فقال -عليه الصلاة والسلام-: "أفضل أيام الدنيا أيام العشر – يعني عشر ذي الحجة – قيل: ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه بالتراب".

♦ قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ أعظمَ الأيام عندَ اللَّهِ تبارَكَ وتعالَى يومُ النَّحرِ ثمَّ يومُ القُرِّ".

♦ قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ما مِن أيام العملُ الصَّالحُ فيها أحبُّ إلى اللَّهِ من هذِهِ الأيام يعني أيام العشرِ ، قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ ؟ قالَ : ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ ، إلَّا رَجلٌ خرجَ بنفسِهِ ومالِهِ ، فلم يرجِعْ من ذلِكَ بشيءٍ".

♦ هذه الأيام ينبغي على الإنسان أن يحرص فيها أن **يكثر من طاعة الله -تبارك وتعالى-، وأن يستحضر أولًا فضلها**.

♦ هذه الأيام **ليست كسائر الأيام**. أول ما ينبغي على المؤمن أن يفعله في هذه الأيام هو **أن يبتعد عن معصية الله -عز وجل-**.

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: 36]

♦ **لا تفعل معصية في هذه الأيام، واعلم أن الله -عز وجل- مطلع عليك**، بل أن الله -سبحانه وتعالى- سيجعل هذه الجوارح تنطق يوم القيامة.

♦ أولى ما يفعله المؤمن في هذه الأيام **أن يبتعد عن معصية الله عز وجل**، **لأن الابتعاد عن معصية الله -عز وجل- من أعظم الطاعات وأفضل القربات التي تقربك من الله -عز وجل-.**

"فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عن شيءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وإذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ"

♦ قال النبي -عليه الصلاة والسلام- في الأوامر "فأتوا منه ما استطعتم"، أما في النواهي؛ فقد قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: "فاجتنبوه"؛ **لذلك ينبغي على المسلم أن ينتهي عن معصية الله –عز وجل-.**

♦ من فضل الله -عز وجل- علينا وعلى هذه الأمة **أن جعل لها أعمالا يسيرة رتب عليها أجورًا كبيرة.**

♦ قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: "صِيامُ يومِ عَرَفَةَ، إِنِّي أحْتَسِبُ على اللهِ أنْ يُكَفِّرَ السنَةَ التي قَبلَهُ، والسنَةَ التي بَعدَه". نحن نحتاج حتى أن يكفر الله -عز وجل- لنا ولو ذنوب يومٍ واحدٍ؛ **فالإنسان يوطن النفس على صيام يوم عرفة، حتى وإن لم تستطع أن تصوم أي يوم آخر إلا يوم عرفة**.

♦ قال الإمام النووي -رحمه الله-: "صيامها مستحب استحبابًا شديدًا".

♦ **من أعظم الأعمال التي تقربك من الله** -سبحانه وتعالى- **كثرة ذكر الله -عز وجل-.**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 41]، ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب: 35]

♦ **لم يرد** في كتاب الله -سبحانه وتعالى- الإكثار من شيء سوى **الإكثار من ذكر الله -جل وعلا-.**

♦ **جعل الله عز وجل الذكر مرتبطًا بكل عبادة:**

**في الصلاة** قال الله –سبحانه وتعالى-: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: 14]، و﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: 103]

**وفي الحج**: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: 200]

﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: 191]

♦ **أهل العبادة وأهل الصلاح لا يقتصرون في ذكر الله -عز وجل- على زمان دون زمان، ولا على حال دون حال**.

"مَثَلُ الذي يَذْكُرُ رَبَّهُ والذي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ"

♦ **ذكر الله عز وجل حياة للقلب، وترك ذكر الله عز وجل حسرة وندامة.**

♦ قال الله في صفة أهل النفاق: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّه إِلَّا قَلِيلًا﴾ ]النساء: 142]

##### ♦ ذكر الله -سبحانه وتعالى- سبب في إجابة الدعاء؛ فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إذا صلَّى أحدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللهِ والثَّناءِ عليهِ ثُمَّ لَيُصَلِّ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ثُمَّ لَيَدْعُ بَعْدُ بِما شاءَ".

﴿فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِيْنَ\* لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: 143-144]

♦ **سبب نجاة النبي الكريم** يونس -عليه الصلاة والسلام- **كثرة ذكر الله –سبحانه وتعالى**-.

♦ **أهم الأذكار بعد القرآن الكريم سبعة**: **التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والحوقلة والاستغفار والصلاة على النبي -صلى الله عليه واله وسلم-.**

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ \* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ \* وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ﴾ [الحجر: 97-99]

♦ **من عجائب التسبيح أنه يشرح صدر المهموم**، كما أن الصلاة تزيل هذا الهم.

"أفضلُ الذِّكْرِ : لا إله إلا اللهُ، وأفضلُ الدعاءِ : الحمدُ للهِ"

♦ مع أن الحمد لله ثناء على الله -سبحانه وتعالى-، لكن **الله -عز وجل- من كرمه ورحمته وفضله وجوده، إذا أثنى عليه الإنسان فإن الله -عز وجل- يؤتيه مسألته من غير أن يطلب طلبًا مباشرًا**. قال الله -عز وجل- عن أهل الجنة ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10]

"خيرُ الدُّعاءِ يومَ عَرفةَ ، وخيرُ ما قلتُه أنا والنَّبيُّونَ من قبلي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحدَه لا شَريكَ لَهُ، لَهُ الملكُ ولَهُ الحمدُ وَهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ"

♦ **أكثروا من التهليل في يوم عرفة، أكثروا من دعاء يوم عرفة**؛ فقد قال العلماء: **"دعاء يوم عرفة مجاب كله في الأغلب"**.

♦ قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لأبي موسى الأشعري: "ألَا أدُلُّكَ علَى كَلِمَةٍ هي كَنْزٌ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ".

♦ **لا حول ولا قوة إلا بالله** **كنز من كنوز الجنة**، فهذه الحوقلة **تعينك على طاعة الله**، هذه الحوقلة **تحفظ عليك النعم**، هذه الحوقلة **إن عشت بها عشت في أمن وأمان وسكينة وطمأنينة**.

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (12)﴾ [نوح: 10-12]

♦ الاستغفار يعطي الإنسان قوة؛ **والقوة هذه تكون قوة على الطاعة وقوة أيضًا في الدنيا**.

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56]

♦ من أعظم **فضائل الصلاة** على النبي -صلى الله عليه وسلم- **أن الله –تعالى- بعظمته وجلاله يصلي عليه**.

♦ **ينبغي أن تحافظ على هذه الأذكار العظيمة** و**قليل دائم خيرٌ من كثير منقطع**؛ **فقليلها مع المداومة أفضل**

**وأشد تأثيرًا في القلب من كثيرها مع الفتور.**